

الوافي في الوفيات

تقول : يا نِعَمَ قومي كي ترى عجباً ... هذا الذي يدعي التهيام والشغفا .
يريد منّا الوفا والغدرُ شيمته ... هيهات أن يتأتى للغَدور وفا .
ومنه : .
قالت : أنِمّتَ ؟ فقلت : لا قالت : بلى ... هذا الخيال بما فعلتَ خبيرُ .
قلتُ : الخيالُ أتى خيالي زائراً ... أينامُ صبُّ هائمٌ مهجورٌ ؟ .
فالصدُّ يمنعهُ الصدودُ من الكرى ... والوصلُ يمنعهُ الرقادَ سرورُ .
قلت في ترجمة تاج الدين عبد الباقي اليميني : له شيءٌ من هذا المعنى وهو أحسن من هذا .
قال محبُّ الدين بن النجّار : أنبأنا أبو القاسم الحدّاء عن أبي غالب الذهلي قال :
ثنا أبو بكر الخطيب قال : أنشدني أبو الحسن عليّ بن محمد ابن عبد الجبار قال : أُريتُ
في منامي كأنِّي دخلتُ دارَ عضد الدولة ووصلت إلى الصُّفّة الكبيرة التي على البستان
فأرأيتُه جالساً في صدرها وبين يديه أبو عبد الله بن المنجّم وهو يغنّي ؛ فقال لي عضد
الدولة : كيف تراه يغنّي ؟ طيباً ؟ فقلت : نعم . فقال : فاعمل له قطعة يغنّي بها
فانصرفت من حضرته وجلست على طرف البستان ومعى دواة وكاغد لأعمل . وبدأت لأفكر فإذا شيخٌ
قد وافاني من عنده وعليه رداء فقال : ماذا تصنع ؟ قلت : أعمل قطعة لأبي عبد الله بن
المنجّم يغنّي بها . فقال : فنتعاون عليها . فقلت : افعل . فقال : إن شئت أن تعمل
الصدور وأعمل الأعجاز فقال : افعل . فبدأت وقلت : .
فبتنا وسادانا ذراعٌ ومِعصمٌ .
فقال في الحال : .
وعَضِدٌ على عَضِدٍ وخذٌ على خدٍ .
فقلت : .
نكُرٌ التشاكي في حديثٍ كأنّه .
فقال في الحال : .
تَساقُطُ دُرٌّ العِقْدُ أو عنبرُ الهِنْدِ .
فقلت : .
وقد لفَّ جيدينا عناقٌ مُضَيِّقٌ .
فقال : .
فلم تدرِ عينٌ أَيْسُّنا لابسُ العقدِ .

فقلت : .

أضنُّ على بدر السماء بوجهها .

فقال : .

وأستُرّه من أن يلاحظهُ جهدي .

ثمَّ قال : أَلست تعلم أنَّ قولك هذا في النوم ؟ فقلت : بلى . فقال : كرِّرها حتَّى تحفظها حتَّى تُثبتها إذا انتبهتَ ولا تنساها وأخذ الرقعة بيده وطفقتُ أقرأها عليه مرَّاتٍ حتَّى حفظتها ثمَّ انتبهت فعملت لها أوَّلاً وصرَّعاً وهو : .

بنفسي التي للشوق زارت بلا وعدٍ ... تسير من الواشين في غابَةِ الأُسْدِ .
وبعدُ الأبيات : .

إلى أن ثنتُ ریحُ المصَّبا من خمارها ... فأبصرَ أبهى منه منها بلا حمدٍ .

ولم أدِرْ أنَّ البدرَ أمسى متيِّماً ... يجنُّ بها ما في حشاي من الوجدِ .

وكنْتُ مرُّوعاً فيه يفضحُ سرِّنا ... ولم أدِرْ أنَّ البدرَ يفضحُ من عندي .

ابن دينار الكاتب .

علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب أبو الحسين البصري الواسطي . سمع أبا بكر

بن مقسَّم ولقي المتنبي وسمع من ديوانه ومدحه بقصيدة أولها : .

ربَّ القريض إليك الحَلُّ والرَّحَلُّ ... ضاقت إلى العلم إلاَّ نحوَك السُّدُلُّ .

تضاءلَ الشعراءُ اليومَ عند فتى ... صرَّعابُ كلِّ قريضٍ عنده ذُلُّ .

وكان شاعراً مُجيداً شارك المتنبي في أكثر ممدوحيه كسيف الدولة وابن العميد . وكان

حسن الخط على طريقة ابن مقلة . مات سنة تسع وأربع مائة . وأخذ الناس عنه ورووا ومما

رواه : كتاب الجمهرة لابن دُرَيْد عن أبي الفتح عبيد الله بن أحمد جَخَّجَ النحوي عن ابن

دُرَيْد ؛ وروى غير ذلك . وأخذ عن أبي سعيد السيرافي والفارسي أبي علي وقرأ على الأصبهاني

جميع كتاب الأغاني . وكان مولده سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

علم الدين السَّخاوي الشافعي المقرئ النحوي .

علي بن محمد بن عبد الصمد العلامة علم الدين أبو الحسن الهَمْداني السَّخاوي المصري

شيخ القراء بدمشق . ولد سنة ثمانٍ أو تسع و خمسين و خمس مائة وتوفِّي بدمشق ليلة الأحد

ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وست مائة . ولما حضرته الوفاة أنشد لنفسه : .

قالوا : غداً نأتي ديارَ الحمى ... وينزل الركب بمغناهمُ .

وكلُّ من كان مُطيعاً لهمْ ... أصبح مسروراً بلُقياهمُ .

قلتُ : فلي ذنب فما حيلتي ... بأيِّ وجه أتلقتَّاهمُ